شعر زهير بن جناب الكلبي دراسة فنيَّة

م . م عزيز كريم مهدي
مكان العمل / جامعة كربلاء –كلية القانون

البريد الإلكتروني Email : Azeez.k@uokerbala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الشعر ، جناب الكلبي، كتب التراجم.

كيفية اقتباس البحث

مهدي ، عزيز كريم ، شعر زهير بن جناب الكلبي دراسة فنيَّة،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The poetry of Zuhair bin Janab al-Kalbi, an artistic study

M.M. Aziz Karim Mahdi
Workplace: University of Karbala – College of Law

Keywords : Poetry, Mr. Al-Kalbi, biographical books.

How To Cite This Article
Mahdi, Aziz Karim, The poetry of Zuhair bin Janab al-Kalbi, an artistic study , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study is concerned with Zuhair Bin Janab Alkalby's poetry- an artistic study, shading light on the poet's life, name, origin, resources of his poetry collection and investigating his poetry from artistic perspective. The study affirms that the poetry that has been explored from his work is very little comparing to his poetry as a whole. One hundred and sixty-four verses have been found as thirty-four pieces in poems or excerpts forms. Such work has not been collected by poetic scholars and narrators, but they have been found separate in different resources .

What has been collected from Zuhair's poems is related to resources that differ in their subjects and authors' eras. These poems were in resources that had different topics such as dictionaries, poetic selections, geography, history, literature, language, etc. Some of these types have a crucial role, particularly, the dictionaries as they were distinguished in his poetry as well as reports. As for the artistic aspect of his poetry, it does not exceed the form of classical Arabic poetry. He varied his artistic images, style, and structures, which, in most cases, did not depart from what was familiar to the ancient Arab poets.

الملخص

تناول هذا البحث (شعر زهير بن جناب الكلبي – دراسة فنية) مسلطا الضوء على حياة الشاعر ومصادر ديوان شعره، ومن ثمّ التعرض لشعره من الناحية الفنية، وقد عرض البحث لاسم الشاعر ونسبه، وذكر مصادر ديوان شعره، وأن ما وصل إلينا من شعره قليل جدا إذا قسناه على كل شعره، إذ يبلغ ما وصلنا هذا نحو ستة وأربعين ومائة بيت، في نحو أربع وثلاثين قطعة ما بين قصيدة ومقطعة ونتفة؛ ولم يصل إلينا هذا عن طريق ديوان صنعه أحد علماء الشعر ورواته، بل هو مجموع ما كان متفرقاً في مصادر مختلفة.

وإن ما اجتمع من أشعار زهير يعودُ إلى مصادر مختلفة في موضوعاتها وفي عصور مؤلّفيها؛ إذ كانت تلك الأشعار موزعة في مصادر لها موضوعات متنوعة من كتب التراجم، وكتب الاختيارات الشعرية، وجغرافية وتاريخ وأدب عام ولغة وغير ذلك؛ وكان لبعض أنواع هذه المصادر أهمية واضحة، لاسيما مؤلفات التراجم، نظرا لتميز عدد كبير بما ورد من شعر زهير وكذلك أخباره، أما عن الجانب الفني في شعره فإنه لا يتجاوز عمود الشعر العربي، فقد نوَّع في صوره الفنية، وفي أسلوبه وتراكيبه، التي لم تخرج في أكثرها عما ألفه شعراء العربية القُدامى.

مقدمة

الحمد لله؛ نحمده على فضله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه.

أما بعد؛ فلا شك أن الشعر من أهم ما ترك العرب، وقبل أن يكون قولا موزونا فهو شعور وعادات وقيم نشأت عليها آخر الأمم، وقد كانت اللغة العربية – لا سيما الشعر – سبب من أسباب سيادة هذه الأمة؛ ففيه رسخت القيم، وفيه الإشادة بالمكارم والحط من المكاره.

ولا شكَّ أنَّ الشعر هو عمود اللغة، عليه تقتات علومها؛ من صرف ونحو وعروض، فكأن هذه العلوم جاءت ـ في تراثنا ـ لخدمته، لذا كان لزامًا علينا الاهتمام به، والغوص في بواطنه، والكشف عن دقائقه، وإزالة الغبار عن أصحابه، ومن ثم يأتي هذا الموضوع عن شاعر من شعراء العصر الجاهلي وكان موطنه شبه الجزيرة العربية ، وهو (زهير بن جناب الكلبي) لعرض جانب من جونب الشعر العربي القديم، ولا سيما شعر شاعر مغمور مثل زهير الكلبي، الذي قلَّت الدراسات حوله، ربما لصغر حجم ديوانه، أو غير ذلك، إذ إن أكثر الدراسات الحديثة لا تزال تُسلط الضوء على الحديث والمعاصر من الشعر والشعراء، متجاهلة الأدب القديم بشكل مُلفت للنظر في الآونة الأخيرة.

التعريف بالشاعر:

نسبه وأسرته: اسمه: زهير بن جناب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عَذْرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[١]، وأبوه (جناب) نسب إليه ضربٌ من غناء العرب، فيُقال: له الغناء الجنابيِّ، قال ابن رشيق: "وغناء العرب قديمًا على ثلاثة أوجه: الصنب والسناد والهَزَج، فأما النصب فغناء الركبان والفتيان، قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: وهو الذي يُقال له المرائي، وهو (الغناء الجنابي) اشتقه رجل من كلب، يُقال له جناب بن هُبل بن عبد الله، فنُسبَ إليه، ومنه كان أصل الحِداء كله، والغناء والشعر قرينان، مما يرجح كون جناب شاعرا، ولكن لم يصل إلينا شيء من الشعر يُنسب له"[٢].

صفاته وأخلاقه: كانت هناك عدة خصال في زهير بن جناب الكلبي، ربما لم تجتمع لشاعر غيره، ومنها ما وصفه به ابن الكلبي في قوله: "وكان من رجال العرب لسانا ورأيا، ووفادة على الملوك" وقال حاتم السجستاني: "كان سيدا مطاعا شريفا في قومه، ويُقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعنَ في غيره من أهل زمانه، كان سيد قومه، وشريفهم، وحازي قومه، والحُزَأَةُ: أي الكهَّان، وكان فراس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم"[٣].

مصادر شعره :

وصل إلينا من شعر زهير بن جناب القليل جدا قياسا على كل شعره، إ يبلغ ما وصلنا هذا نحو ستة وأربعين ومائة بيت، في نحو أربع وثلاثين قطعة ما بين قصيدة ومقطعة ونتفة؛ ولم يصل إلينا هذا عن طريق ديوان صنعه أحد علماء الشعر ورواته، بل هو مجموع ما كان متفرقاً في مصادر مختلفة، ما من شك في أن أشعار زهير كانت تنتقل بين أبناء قبيلته وغيرهم عن طريق الرواية، لأن في تلك الأشعار تخليداً لمآثرهم ومفاخرهم، ولأن الشعر هو الفن الأقرب إلى النفس العربية الأصيلة[٤].

وإن ما اجتمع من أشعار زهير بن جناب يعودُ إلى مصادر مختلفة في موضوعاتها وفي عصور مؤلّفيها؛ إذ كانت تلك الأشعار موزعة في مصادر لها موضوعات متنوعة من كتب التراجم، وكتب الاختيارات الشعرية، وجغرافية وتاريخ وأدب عام ولغة وغير ذلك؛ وكان لبعض أنواع هذه المصادر أهمية واضحة، لاسيما مؤلفات التراجم، نظرا لتميز عدد كبير بما ورد من شعر زهير وكذلك أخباره، ونخص بالذكر منها (تاريخ دمشق) لابن عساكر كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، و (المعمرين) لأبي حاتم السجستاني، أما كتاب (الأغاني) فقد ورد فيه نحو ثمانية وسبعون بيتاً من شعر زهير، أي نصفه، ويُحيل صاحب الأغاني إلى مصادره التي نقل عنها،

وهو ينقل الأخبار والأشعار بسنده في معظم الأحيان ويرجع ما أورده من أخبار زهير وأشعاره إلى ثلاثة علماء هم ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني وابن الكلبي(٥).

المبحث الأول: اللغة والأسلوب

المستوى التركيبي:

يتناسب البناء اللغوي عبر مجموعة من العلاقات المتراكبة، وذلك يظهر جليا من خلال المستويات الصرفية والنحوية والمعجمية، وتتجلى البنية التركيبية في تركيب الجملة وتشكيلها، إذ إن الكلمات عند ترابطها وتجاورها وتضافرها تشكل جملة دالة على معنى في سياق النص.

ومن هنا فإن المستوى التركيبي يأخذ حيزا مهما في الدراسات الأسلوبية وحقل الحليل اللغوي، وذلك لأن غاية المحلل الأسلوبي واللغوي في مقاربته للخطاب الأدبي إنما يُعنى بالكشف عن أدبيته التي تتجلى فيما ينشأ بين عناصر الخطاب اللغوي من الأنسجة المتميزة، وإضافة إلى ذلك تقوم البنية التركيبية للخطاب اللغوي على التركيب النحوي الذي يجب أن ينظر إليه في على أنه ذو فاعلية تؤدي جزءا من معنى النص ومن جماليته، وهو بهذا يتضافر مع بقية العناصر مثل (التركيب البلاغي) في تحقيقه أدبية الخطاب(٦).

ومن أهم العناصر التي يُعنى بها المستوى التركيبي الجملة، مثل الجملة الخبرية والفعلية والاسمية، وفي قول الشاعر في هذا الصدد قال

(الحلم أرفع ما يؤتى الرجال به) هنا في هذه الجملة المبتدأ هو " الحلم" هنا تعبير عن قيمة الحلم في وهي صفة من صفات الرجال ، وكذلك في قوله :

" وانـــي لـــراج ان أعـــيش وانـنـــي لا علـــــم انـــــي لا محالـــــة هالـــــك

الجملة الاسمية في هذا البيت هي (واني لراج ان أعيش) وكذلك في قوله :

ومـــا الحـــرب الا مـــاعلمتم وذقـــتم ومـــا هـــو عنـــا بالحـــديث المـــرجم

الجملة الاسمية هي (وما الحرب الا ما علمتم وذقتم) ومن قوله أيضا :

واعلـــم علمـــا لـــيس بـــالظن انـنـــــي الـــــى الله مفـــــــروع

جميع هذه الابيات الشعرية تحمل حروف توكيد هي (ان ، ما النفية وهذا الأسلوب شائع في العصر الجاهلي أما عن الجملة الخبرية فإنها جزء من الصياغة الأدبية للنص؛ بما فيها من منبهات تعبيرية لها طبيعتها من الاستمرارية وبصمتها الجمالية في تداعياتها، حيث إن "الخبر ما يصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب فيكون صادقا إن وافق الواقع، أو كاذبا إن خالفه"(٧).

أما الجملة الفعلية فهي الجملة التي صدرها فعل، نحو قولنا (حضر محمد) و (كان محمد مسافرا) و (ظننت أخاك مسافرا)"[٨]، ومن هنا يتضح أن الفعل في الجملة الفعلية إنما يأتي كأساس في المستوى التركيبي وبواسطة ذلك "يؤدي توظيف الأسلوب الفعلي إلى نوع من التنويع الخصب لتعدد أزمانه وحالاته لطاقة اللغة الخلاقة"[٩].

وتأتي الجملة الأسمية أيضا بعدِّها كركن من أركان المستوى التركيبي ومحاوره، إذ "تبدأ باسم أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه ويعرب هذا الاسم مبتدأ، ويكون دائما مرفوعا بالابتداء"[١٠]، والجملة الاسمية أيضا "هي التي صدرها اسم"[١١] .

وقد جاء المستوى التركيبي في شعر زهير بن جناب الكلبي متمثلا في الألفاظ والأسماء والحروف ، أما الألفاظ فقد جاء معبرة عن تجربة الشاعر لديه من مثل قوله[١٢]:

لقد عُمِّرتُ حتى لا أبالي ... أَحَتْفي في صباحي أو مسائي
وحُقَّ لمنْ أتت مئتانِ عامَا ... عليه أن يملَّ من الثَّواءِ
شهدتُ المُحضئينَ على خزازٍ ... وبالسُّلَّان[١٣] جمعًا ذا زُهاءِ

فالشاعر هنا يتحدث عن تجربته في الملل من هذه الحياة التي عمَّر فيها كثيرا، حتى شهد فيها المُوقدين على جبل خزاز وجبل السلان بالبصرة، وقد عبر عن ذلك بالعديد من ألفاظ معجم الملل في هذه الأبيات منها (الثّواء) و (عمَّرتُ) و (أتتْ مائتان) و (يملَّ)، وقد عبر أيضا ع هذه الحالة بالجملة الفعلية بالفعل الماضي (عمَّرتُ) للدالة على تحقق هذا الأمر ورسوخه في نفسه، ومن ثَمَّ شعوره بالملل من هذه الحياة التي سأم تكاليفها وأوجاعها، كما أنه عبر بأسلوب النفي أيضا عن هذه الحالة في عدم المبالاة (لا أبالي).

أما حين يتعلق الأمر بالفخر فإن الشاعر يعتمد على الجملة الفعلية التي يبدأها بالفعل الماضي أو المضارع، ومن ذلك قوله[١٤]:

ويصدُقُ طعننا في كلِّ يومٍ ... وعند الطَّعنِ يُختبرُ اللقاءُ
نفينا نخزة الأعداء عنا ... بأرماحٍ أسِنَّتُها ظِماءُ
ولولا صبرنا يوم التقينَا ... وصِدقُ الطَّعنِ للنَوْكَى شِفاءُ
وقد هربت حِذارَ الموت قَيْنٌ ... على آثار من ذهبَ العَفاءُ
وقد كُنَّا رَجونا أن تميدُوا ... فأخلفنا من اِخْوَتِنَا الرَّجاءُ
وألهَى القينَ عن نصر الموالي ... حِلابُ النِّيبِ والمرعى الضِّراءُ

فحينما يتعلق الأمر بالفخر بأشياء قد تحققت عبر عنها بالفعل الماضي، للدلالة على تحققها وتأكيد ذلك، أما حين يريد أن يتوعد ويُهدّد فإنه يُعبر عن ذلك بالفعل المضارع مثل قوله (عند الطعن يُختَبَرُ اللقاءُ)، كما أنه يُعبر بالأسلوب الخبري بقد والفعل الماضي مثل قوله (وقد هربت حِذار الموتِ قَينٌ) وهي قبيلة ممن تحاربت معها قبيلة الشاعر.

المستوى الدلالي:

لا شك أن الدراسات الأسلوبية تهتم بالمعجم اللغوي من حيث الدلالة، "لأن المعجم إنما هو لُحمة أي نص أدبي وصداه، وهو يمثل المخزون اللغوي الكامن في حافظة المبدع"[١٥].

ولا شك أن هذا النمط يدرس تحت اسم المستوى الدلالي أو المعجمي حيث يعد "من أهم عناصر التحليل اللغوي لما له من تأثير جوهري على المعاني وأهم ما يطرقه ذلك التحليل يتمل في

–دراسة الكلمات وتركيباتها التي يستخدمها الكاتب.

–دراسة صيغ الاشتقاق ومدى تأثيرها.

–دراسة المصاحبات اللغوية، حيث يوجد في اللغة ألفاظ معينة لا نكاد ننطقها إلا بصعوبة لوجود ألفاظ أخرى معينة، ولابد من رصد تلك المصاحبات في موضوع معين عند مؤلف معين[١٦].

ومن هنا ذلك يتضح أن مستوى الدلالة في التحليل "يكون محمولا من طرف المستويات اللغوية كما يمثل البحث الدلالي أحد محاور علم الدلالة الحديث ويُقصد به "ما يخص دلالة الألفاظ والمعاني مثل الأسطورة والرمز والتضاد والتقابل والتوازي والتناص، وغيرها، ومدى خصائصها الأسلوبية التي تضفي على النص وفي قوله فَإِنَّا قَومٌ أَهلُ حَربٍ وَغَارَةٍ وَذُو الحَلْمِ مِنَّا ظَالِمُ الحَيِّ جَاهِلُ:

وَنَحـــنُ إِذَا عُـــدَّت مَآثِـــرُ قَومِنَـــا يُطَـــلُّ عَلَـــى آثَارِنَـــا المَجْـــدُ فَـــاضِ

وَإِنَّـــا لَـــنَرضَى بِالحَقِيقَـــةِ وَالهُـــدَى وَلَـــيسَ لَنَـــا فِـــي الظَّـــالِمِينَ تَجَمُّـــلُ

وَكُنَّـــا إِذَا الجَـــارُ اسْـــتَغَاثَ بِقَومِنَـــا أَغَاثَـــتْهُ مِنَّـــا كُـــلُّ أَبـــيضَ صَـــارِمِ

وَإِنَّـــا قَـــوْمٌ لا نَـــرَى القَتْـــلَ سُبَّـــةً إِذَا مَـــا اعْتَلَـــتْ فِـــي الحَـــدَائِدِ مَحْصَـــلُا

هذه الابيات نجد فيها الفخر والشجاعة والفروسية في الحروب ويعكس قيمة المجتمع الجاهلي والفاخرة ونجد فيها العدلة التي يتبناها قومه ، ونجد في هذه البيات نجدة المستجير في العرب وخلدها التاريخ ، نظرت الجاهلين في الحروب هي جزء من الشرف وليست عار عليهم "[١٧].

والمستوى الدلالي أيضا يعد أيضا من النظريات الدلالية الحديثة التي تطورت كثيرا "حيث تتأسس نظريا على الحقل الدلالي أو المعجمي والمكون من مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها

وتوضح عادة تحت لفظ عام يجمعها، ومثال ذلك كلمة ألوان فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" ثم تضم ألفاظا مثل: (أبيض، أحمر، أخضر)"[١٨].

ولا شك أن تحليل الحقول الدلالية في شعر زهير بن جناب الكلبي يجمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا، ويكشف عن علاقاتها ببعضها، وعلاقاتها بالمصطلح العام، ومن أهم تلك الحقول حقل الحرب والحماسة في قوله[١٩]:

حـــيِّ دارًا تغيـــرت بالجنـــابِ	أقفـــرتْ مـــن كواعـــبٍ أتـــرابِ
أيـنَ أيـنَ المفـرَّ مـن حـذرِ المـوتِ	وإذ يتَّقُـــــونَ بالأسْـــــلابِ
وإذا أســـرنا مُهلهـــلًا وأخـــاه	وابـنُ عمـرٍو فـي القِـدِّ وابـنُ شـهابِ
وسـبينَا مـن تغلـبٍ كـل بَيْضَـا	ءَ رَقُـودِ الضُّـحَى بَـرُودِ الرُّضـابِ
يـومَ يَـدْعُو مُهلهِـلٌ: يـا لَبَكـرٍ	هـا أَهَـذي حفيظَـةُ الأحسـابِ
ويحَكُـم ويحكـم أبـيحَ حِمـاكُمْ	يـا بنـي تغلـبَ أمـا مـن ضـرابِ
وهـم هـاربون فـي كـلِّ فـجٍّ	كشـريد النعـامِ فـوق الروابـي
واسـتدارت رحـى المنايـا علـيهمْ	بليـوثٍ مـن عـامرٍ وجَنـابِ
طحنـتهُم أرحاؤهَـا بطحُـونٍ	ذاتِ ظُفـرٍ حديـدةِ الأنيـابِ
فهـم بـين هـاربٍ لـيس يـألو	وقتيـلٍ مُعفَّـرٍ فـي التُّـرابِ
فضـل العـزَّ عزَّنـا حـين نسـمُوا	مثـل فضـل السَّـماءِ فـوقَ السَّـحابِ

فقد ورد من الحقل الدلالي في الحرب والفروسية والحماسة في هذه الأبيات العديد من ألفاظها، مثل (المفرّ – الموت – الأسلاب – أسرنا – سبينا – الأحساب – حفيظة – حماكم – ضِراب – رحى – المنايا – طحنتهم – أرحاؤها – قتيل – العزّ – نسمو – السماء – السحاب).

المبحث الثاني: الصورة الفنية

إن الصورة الشعرية لها أهمية كبيرة في الدراسات القديمة والحديثة ؛ إذ أنها ركن من أبرز أركان الشعر، يستندُ إليها الشاعر في منح أفكاره أبعادًا شكلية ومتنوعة، مثل الصورة البيانية الحسية التي تؤكد قدرة الشاعر في إبداعه التصويري الذي يقوم على خياله، وتجربته التي يريد من خلالها التأثير في المتلقي وإيصال هذه التجارب إليه، وكأن كل ما يدور في نفسه صورة مماثلة أمام المُخاطَب، والشاعر الفذ هو من يمازجُ بين اتساع خياله وبين توظيف ألفاظه في إخراج صورة فنية تترجم الكلمات إلى صورة خالدة؛ ومن خلال ذلك فقد "التفت النقد في الجاهلية إلى الصورة الشعرية من حيث قدرة الشاعر أو عدم قدرته على أدائها"[٢٠].

والصورة هي عنصر الخصوصية في التجربة الشعرية، وفي أسلوبه، وهذه الطاقة التصويرية التي يملكها الشاعر هي محل القدرة، ووحدة القياس، والدليل الذي لا يُجحَد على وجود شاعر يستحق صفته، ووجوده الأدبي[٢١].

ودور الصورة لا يقتصر على مجرد تجسيد الأشياء، وإنما الأمر تجاوز المعنوي إلى الشيء المحسوس، أو إحالة المعاني المجردة إلى تمثيلات عينية، ودورهَا يكمن في أنها "عملية استثارة لحالة وجدانية لا يمكن الوصول إليهَا بطريقةٍ أخرى، إذ أن الشاعر لا يحاول أن يرسم الشعر نفسه ليس رسمًا، والبيت ليس نغمًا موسيقيًا، لكن محور الصورة في الشعر هو تجاوز اللغة الدلالية إلى لغة الإيحاء"[٢٢]. ومن خلال ذلك فإنَّ الشاعر لا يعمدُ إلى الصورة لذاتها ولكن يعمدُ إلى ما ورائها من مدى تأثيرها في وجدان القارئ أو المتلقي.

والصورة لغة مُشتقة من الجذر اللغوي (ص. و. ر) ولهذا الجذر عدة معانٍ في اللغة العربية، منها ذلك المدلول الذي يُشير إلى الهيئة والشكل، وينطلق ابن منظور في تحديده من أحد أسماء الله تبارك وتعالى: "المُصوِّر، وهو الذي صور جميع الموجودات، ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة خاصة بها على كثرتها واختلافها"[٢٣].

ويُقال: "تصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل"[٢٤]، وورد في صحاح اللغة أن "الصور بكسر الصاد: لغة في الصور، جمع صورة، وصوره الله صورة حسنة فتصوَّر، ورجل صيَّر شيَّر، أي حسن الصورة والشارة"[٢٥].

الصورة الحسية:

إنَّ الجانب الحسي يُعدُّ أول مراحل التجربة الفنية عند الشاعر، وذلك من خلال الحواس الخمس، إذ أن المخ يقوم بترجمة هذه الموجات الحسية إلى مدركات عقلية حتى تتجلى ثانية في صورة انفعالات وأحاسيس ، ومن خلال ذلك تأتي قيمة النمط الحسي في الصورة البيانية التي بواسطتها يتم تجسيم المُصوَّر وتشخيصه بأسلوب واضح، ولا شك أن التشخيص الحسي في التصوير من أهم الوسائل الفنية التي يتوسل بها الشاعر من أجل صورته الفنية، والتشخيص الحسي أحد أهم مرتكزات الشاعر ليصل بها إلى معانيه أفكاره بصورة فنية يشعر بها المتلقي ويحسُّها، فيعث الحياة من خلال ذلك، والتشخيص "إلقاء رداء من الذات على الوجود، ومنحه القدرة على الشعور والتحسس، إذ أن الوجود جزء من كيان الشاعر، وامتداد من خياله، فيمنح بذلك الكائنات وعيا إنسانيا، ويتحول الوجود من صورة واقعية جامدة دقيقة الأصباغ إلى قطعة من حياة ناطقة الملامح"[٢٦].

ومن الصور الحسية في شع زهير بن جناب قوله[٢٧]:

ســـتمنعُها الفـــوراسُ مـــن بلـــيٍّ وتمنعهـــا فـــوارس مـــن صـــحار
ويمنعهـــا بنـــو القـــينِ بـــن جســـرٍ إذاَ وْقَـــدتُ للحـــدثانِ نـــاري

فقد صور الحدثان (وهي نوائب الدهر ومصائبه) بأنها شيء مادي محسوس يُمكن أن تُشعل لها النيران.

الصورة البيانية:

إن الصورة البيانية ليس من السّهل حصرها في أنواع وأنماط محددة، ويرجع ذلك إلى طبيعة الصورة في المراوغة وعصيانها على التحديد، هذا بجانب تباين الذائقة النقدية عند الباحثين والدرسين لها، ثم تفاوتهم في الإحساس بقيمتها الجمالية في هذا التشكيل أو ذاك، فضلا عن تعذّر توصيل أذواقهم المختلفة وإحساساتهم بلغة موضوعية يرتضيها القارئ والباحث والناقد[٢٨]، وجُل المباحث التي تشمل الصورة البيانية: الاستعارة والكناية والتشبيه.

والاستعارة هي "اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[٢٩]. وهي من الفنون البلاغية التي في المرتبة الأولى من التصوير البياني القائم على تناسي أحد طرفي التشبيه[٣٠]. الأمر الذي يهب الصورة غموضًا محمودًا؛ ليحملنا الشاعر معه إلى اكتشاف صورته الجديدة، "لذلك فإن الاستعارة لم تكن سهلة البناء عند الشعراء، بل تحتاج منهم إلى كد الذهن، وشحذ الخيال حتى يُضفي الأديب على صوره تشخيصًا يدُلُّ على عبقريته"[٣١].

وأهم ما نجده من الاستعارات في شعر زهير بن جناب الكلبي[٣٢]:

تحيَّـــفَ منـــه اللُّـــؤمُ أكنـــافَ بيتِـــهِ فقـــد خَـــرِبَ البيـــتُ الـــذي هـــو عـــامِرُه
وزالَ عَمُـــــوداه ورثَّـــــتْ حِبالُـــــهُ وأُصْـــــلِحَ أُولاهُ وأفسِـــــدَ آخـــــره

فهذه صورة بيانية وهي استعارة مكنية، إذ شبه اللؤم بشخص يتحيف الظلم ويتجنبه.

ومن الاستعارة التصريحية قوله[٣٣]:

ويصـــدق طعننـــا فـــي كـــل يـــومٍ وعنـــد الطعـــنِ يُختبـــر اللقـــاءُ

فقد عزم الجنود وصدق إقدامهم بالطعن يصدق نفاذه إلى هدفه أو فريسته من العدو، وقد حذف المشبه به وصرح بالمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومن الصورة البيانية أيضا الصورة الكنائية، وهي "أن تتكلم بالشيء وتريد غيره"[٣٤]. وهي ركنٌ من أركان البيان، فلها من الأثر ما للتشبيه والاستعارة، وبها تبرزُ المعاني المعقولة في صورة المحسوسات، وبذلك تكشف عن معانيهَا، وتحدثُ انفعالًا تعجزُ اللغة الاعتيادية عن تصويره، ولا يكاد يخلو أثر من الآثار النقدية والأدبية من الكلام عن الكناية وبلاغتها[٣٥].

ومنها في شعر زهير بن جناب قوله[٣٦]:

فإنـــا حيـــثُ لا نخفـــى علـــيكم ليـــوثٌ حيـــثُ يحتضـــرُ اللقـــاءُ

فقد أراد بتعبيره (لا نخفى عليكم) أنهم ليسوا جبناء، يظهرون لعدوهم في كل موضع، لا يتخفون منهم.

ومن الصور البيانية التشبيه :هو احد الأساليب في علم البلاغة ويعرف هو الحاق شيء بشيء اخر في صفة او اكثر باداة ظاهرة او مقدمة لغرض التوضيح التجميل والتاكيد، والتشبية :هو الدلالة على ان الاشياءشاركت غيرها في صفة او اكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه (٣٧)

الخاتمة:

في ختام هذا البحث تجدر الإشارة إلى أن زهير بن جناب الكلبي كان من أعلام الشعر الجاهلي، وكان من أقدم شعراء الجاهلية، حتى أنه كانت له حروب مع المهلهل بن ربيعة، ورغم ذلك فقد ضاع أكثر شعره، وما ثبت منه يعبر عن تجربة الشاعر وصدق عاطفته.

وتكمن قيمة ما وصل من شعر زهير بن جناب في أنه يعبر عن مرحلة تاريخية من حياته، ومن حياة الشعر الجاهلي، فقد رصد في قصائده المثبتة جانبا من حروبه وغزواته مع بعض القبائل العربية، ولا سيما ربيعة ووائل، وتميم، وكلاب. وقد جاء شعره جزل الألفاظ، قوي اللغة، سهل التراكيب، على الرغم من قدمه في الشعر الجاهلي، كما أنه عُني في ألفظاه بحقول الفروسية والحرب والحماسة، حتى إنه يُمكننا القول إن شعره مصدر من مصادر الفرسية والحماسة في الشعر الجاهلي.

هوامش البحث:

١) أدب المهجر، عيسى الناعوري، ص: ١٣١ .

٢) أراد بالمخضئين: الموقدين، وأراد بـ (خزاز) و (السلان) جبلين في العراق، أو البصرة تحديدا، يُنظر الديوان، هامش رقم (٣) ص: ٥٤ .

٣) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ص: ١٩٩٠ م، مادة (صور)، ٢/ ٧١٦ .
٤) تاريخ النقد الأدبي عند العرب – عبد العزيز عتيق – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان – د.ت – ص٢٢.
٥) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان – الأردن، سنة ٢٠٠٧ م، ص: ١٥٧ .
٦) ا لخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، محمد صلاح زكي أبو حميدة: ط ١، مطبعة مقداد، غزة، سنة ٢٠٠٠ م. ص : ١ .
٧) ديوان زهير بن جناب الكلبي، تحقيق محمد شفيق البيطار، دار صادر – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩ م، مقدمة التحقيق: ص: ١١ .
٨) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٣٥ .
٩) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٣٨ .
١٠) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٥٣ – ٥٤ .
١١) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٥٧ .
١٢) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٥٨ .
١٣) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٥٨ .
١٤) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٦٢ – ٦٣ .
١٥) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٧٤ .
١٦) ديوان زهير بن جناب الكلبي، ص: ٧٤ .
١٧) ديوان زهير بن جناب الكلبي، مقدمة التحقيق: ص: ١٨ .
١٨) الشامل في اللغة العربية، عبد الله النقراط:، دار قتيبة، ليبيا، سنة ٢٠٠٣ م، ص : ١٤٦ .
١٩) الشعرية العربية – أدونيس – دار الآداب – بيروت – ١٩٨٩م – ص٤٧.
٢٠) الصناعتين:٣٨١، العمده: ٣٠٢/١ . و دلائل الإعجاز: ٤٥. و المثل السائر: ٤٩/٣.
٢١) الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط ١ ، سنة ١٩٩٤ م، ص: ٤٦ .
٢٢) الصورة الفنية في سقط الزند – جمعة شيخ روحة – ص٢٨٩.
٢٣) الصورة الفنية في شعر على الجارم – محمد حسن عبد الله – الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة سلسلة كتابات نقدية، رقم ٩٣ – أغسطس ١٩٩٩م– ص١٧.
٢٤) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، سنة ١٩٩٨ م، ص : ٢٨٥ .
٢٥) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل علم البيان – د. بسيوني عبد الفتاح فَيُّود – ط٣– مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م – ص١٥٥.
٢٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٩٩٨ م، ص: ٧٩ .

٢٧) علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع – أحمد مصطفى المراغي – شركة أبناء شريف الأنصاري – للطباعة والتوزيع – صيدا – بيروت – لبنان– ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م – ص٢٥٤.

٢٨) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الجيل، بيروت سنة ١٩٨١م. ٢/ ٣١٣ .

٢٩) فاصل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص : ١٥٧ .

٣٠) قصة الإعراب، ابراهيم البقلاني ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر سنة ٢٠٠٩ م، ص : ٥٧٥ .

٣١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (صور) طبعة دار المعارف، القاهرة – مصر، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، (د. ت) ٤ / ٢٥٢٣

٣٢) المرجع السابق، ص: ٢٥ .

٣٣) المصدر نفسه مادة (صور) ٤ / ٢٥٢٣ .

٣٤) نظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت – ص٣٥٩.

٣٥) يُنظر: الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة للشاعر عثمان لوصيف، عثمان مقيرش، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، – الجزائر، سنة ٢٠١١ م، ص : ٢٤ .

٣٦) يُنظر: تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص، محمد مفتاح: المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٩٢ م، ص: ٧٠ .

المصادر والمراجع

١.تاريخ النقد الأدبي عند العرب – عبد العزيز عتيق – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان – د.ت.

٢.تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص، محمد مفتاح: المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٩٢ م.

٣.الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان – الأردن، سنة ٢٠٠٧ م.

٤.الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، محمد صلاح زكي أبو حميدة: ط ١، مطبعة مقداد، غزة، سنة ٢٠٠٠ م.

٥.الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة للشاعر عثمان لوصيف، عثمان مقيرش، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، – الجزائر، سنة ٢٠١١ م.

٦.ديوان زهير بن جناب الكلبي، تحقيق محمد شفيق البيطار، دار صادر – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩ م.

٧.الشامل في اللغة العربية، عبد الله النقراط:، دار قتيبة، ليبيا، سنة ٢٠٠٣ م.

٨.الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط ١ ، سنة ١٩٩٤ م.

٩.الصورة الفنية في شعر على الجارم – محمد حسن عبد الله – الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة – سلسلة كتابات نقدية، رقم ٩٣ – أغسطس ١٩٩٩.

١٠.علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، سنة ١٩٩٨ م.

١١.علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٩٩٨ م.

١٢.العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨١ م .
١٣.نظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت.
١٤.الهاشمي ،احمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .دار الفكر، بيروت

Sources and References

1 .A History of Literary Criticism Among the Arabs - Abdul Aziz Atiq - Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Beirut - Lebanon - n.d.
2 .Analysis of Poetic Discourse - The Strategy of Intertextuality, Muhammad Muftah: Arab Cultural Center, Beirut, Third Edition, 1992.
3 .The Arabic Sentence: Its Composition and Parts, Fadhil Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Amman - Jordan, 2007.
4- Poetic Discourse in Mahmoud Darwish: A Stylistic Study, Muhammad Salah Zaki Abu Hamida: First Edition, Miqdad Press, Gaza, 2000.
5 .Poetic Discourse in the Diwan "Qalat Al-Warda" by the poet Othman Loussif, Othman Muqirish, Al-Masila Press Foundation, - Algeria, 2011.
6 .The Diwan of Zuhair ibn Janab Al-Kalbi, edited by Muhammad Shafiq Al-Bitar, Dar Sader - Beirut, Lebanon, First Edition, 1999.
7. Al-Shamil fi al-Lughah al-Arabiyyah (The Comprehensive Guide to the Arabic Language), Abdullah al-Naqrat, Dar Qutaiba, Libya, 2003.
8 .Al-Surah al-Shi'riyyah fi al-Naqd al-Arabi al-Hadith (The Poetic Image in Modern Arabic Criticism), Bushra Musa Salih, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1994.
9 .Al-Surah al-Fanniyyah fi Shi'r Ali al-Jarim (The Artistic Image in the Poetry of Ali al-Jarim), Muhammad Hassan Abdullah, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, Critical Writings Series, No. 93, August 1999.
10 .Ilm al-Uslub (The Science of Style): Its Principles and Procedures, Salah Fadl, Dar al-Shorouk, Cairo, 1998.
11 .Ilm al-Dalalah (Semantics), Ahmad Mukhtar Omar, Alam al-Kutub, Cairo, 1998.
12 .Al-Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabih (The Essential Guide to the Merits and Etiquette of Poetry), al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 5th edition, 1981.
13. Structuralism in Literary Criticism, Salah Fadl, Anglo-Egyptian Library, n.d.
14 .Al-Hashimi, Ahmad. Jewels of Rhetoric in Meaning, Expression, and Figures of Speech. Dar Al-Fikr, Beirut.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 2
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)